

دور الدبلوماسية الشعبية في ادارة الازمات الدولية (الدبلوماسية الشعبية الروسية انموذجا)

م.د. امل نجم محمد

كلية الامام الاعظم الجامعة / قسم القانون

amalmohamed5@imamaladham.edu.iq

مستخلص البحث

إن دور الشعوب في التأثير في الأوضاع السياسية هو أمر موجود منذ القدم، فالدبلوماسية الشعبية كممارسة حاضرة منذ زمن بعيد، إلا أن التأطير النظري لها لم يتم إلا من وقت قريب. وقد تجسد الشكل الأول للدبلوماسية الشعبية في الدبلوماسية الثقافية والإعلامية ومع التطورات التي حصلت مع مرور الزمن برزت أنواع أخرى مثل دبلوماسية الألعاب الرياضية والدبلوماسية الرقمية التي أصبح لها دور بارز ومهم في الوقت الحاضر. وقد اهتمت الدول اليوم بتوظيف الدبلوماسية الشعبية بشكل متوازي مع دبلوماسيتها الرسمية إدراكاً منها بأهميتها في دعم سياستها الخارجية وعلاقتها مع العالم الخارجي. وبرزت الدول التي وظفتها هي روسيا، فتاريخ روسيا الشيوعي قد ترك آثاراً كبيرة على صورة روسيا أمام العالم ويسقط الشيوعية احتاجت روسيا إلى هذا النوع من الدبلوماسية بشكل واسع ولازالت، متخذة من هذا النوع من الدبلوماسية وسيلة لاصلاح مالم تسطع اصلاحه عبر دبلوماسيتها الرسمية.

الكلمات المفتاحية (الرقمنة): الدبلوماسية، الدبلوماسية الشعبية، ادارة الازمات، روسيا، الدبلوماسية الروسية.

المقدمة

في ظل التغيرات الدولية ظهرت العديد من الازمات والنزاعات التي باتت حلولها تختلف عن الطرق التي كانت تحل بها الازمات في الماضي، فلم تعد الوسائل الدبلوماسية التقليدية تكفي لحل اي ازمة، وحتى القوة العسكرية والاقتصادية لوحدها غير كافية لانهاء اي ازمة بل على العكس ممكن ان تصعد من حدتها، وهذا يعود لطبيعة التغيرات التي حصلت على المستوى الدولي، فالتطورات التكنولوجية اعطت الفرصة لكثير من الدول من اجل تبني وسائل جديدة تحقق من خلالها اهدافها ومصالحها الاستراتيجية، وكانت الدبلوماسية الشعبية من احدث تلك الوسائل التي يمكن من خلالها التواصل مع شعوب الدول الاخرى وكمحاوله السيطرة عليها وتوجيهها بما يخدم مصالحها. وقد نالت الدبلوماسية الشعبية اهمية واسعة من قبل الباحثين في مجال الاعلام والسياسة والعلاقات الدولية، فاذا لعبت الدبلوماسية التقليدية دوراً في تنظيم نشاطات الدول والحكومات كوسيط بين الدول، فإن الدبلوماسية الشعبية مارست ادواراً أكثر بروزاً في الشؤون الدبلوماسية العامة للدول وذلك بفعل ما أحدثته العولمة والتطور في وسائل الاتصال التي أدت إلى التحول إلى القوة الناعمة التي كادت أن تكون ذات أهمية فعالة كما هي القوة الصلبة.

اهمية البحث

تكمن أهمية البحث في أنه ركز على ظاهرة أقرب إلى أن تكون أداة وهي الدبلوماسية الشعبية، رغم أنها قد تم ممارستها منذ زمن بعيد إلا أنها مع بداية القرن الحادي والعشرين ظهرت بأساليب وأشكال جديدة ساهمت في خدمة مصالح الدولة واهدافها وتطلعاتها، والتي تقف في مقدمتها تحسين صورة الدولة لدى شعوب الدول الاخرى. كما وتكمن أهمية البحث أيضاً في أنه ركز على النموذج الروسي لدراسة الدبلوماسية الشعبية، فروسيا بأمرس الحاجة لممارسة هذا النوع من الدبلوماسية لاستعادة بعض مافقدته من مكانة بعد حربها مع اوكرانيا عام 2022.

اشكالية البحث

رغم التطور الذي حصل في وسائل الدبلوماسية الرسمية في عالمنا المعاصر إلا أن الانفتاح الواسع الذي فرضته التطورات التكنولوجية والعولمة جعل لصوت الشعوب ورأيها دور يضاهي في أهميته الدبلوماسية الرسمية سواء في سعي الدول من خلال شعوبها لتغيير صورة العالم عنها أو في دور الشعوب في حل بعض الازمات وهو مانتج عنه ما يُعرف بالدبلوماسية الشعبية. وبرزت الدول التي سعت

لتوظيفها هي روسيا رغم الصورة التي ترسخت في اذهان العالم حول ماضي روسيا وحروبها المتكررة مع اوكرانيا الا ان روسيا سعت لتوظيف الدبلوماسية الشعبية لتصحيح مآثرسخ في اذهان الكثير من الدول والشعوب اتجاهها. وهذا ما فرض اشكالية يكمن حلها بالاجابة عن التساؤلات الآتية: ماهي الدبلوماسية الشعبية؟ وماهي التطورات التي ادت لظهورها وتطورها؟ وهل نجحت الدبلوماسية الشعبية في حل العديد من الازمات على الصعيد الدولي؟ وهل نجحت روسيا في توظيف الدبلوماسية الشعبية لكسب الشعوب وتأييد الرأي العام اتجاهها؟

فرضية البحث

ان طبيعة الازمات والتحديات التي تواجهها الدول في الوقت المعاصر، جعلت الوسائل التقليدية غير كافية لحل هذا النوع من الازمات، مما جعل الدول تلجأ لوسائل جديدة اداتها الاساسية الشعوب، لاسيما بعد ان ادركت الدول بأن تغيير وادارة تصورات الشعوب عامل مهم في تغيير سلوك الدولة، وبالتالي ادارة الازمة لصالحها دون التخلي عن الوسائل الدبلوماسية الرسمية في علاقتها مع الدول الاخرى.

منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي للوصول للنتائج المتوخاة.

هيكلية البحث

تتضمن هيكلية البحث على مبحثين كل مبحث يحتوي على عدة مطالب، يتضمن المبحث الاول كل مايتعلق بتعريف الدبلوماسية الشعبية ونشأتها وذلك في المطلب الاول، بينما يتناول المطلب الثاني مقارنة بين الدبلوماسية الشعبية غير الرسمية والدبلوماسية الرسمية، اما المطلب الثالث فقد تناول اشكال الدبلوماسية الشعبية وصورها.

المبحث الثاني جاء للتعرف بدور الدبلوماسية الشعبية في ادارة الازمات بمختلف اشكالها وذلك في المطلب الاول اما المطلب الثاني فقد جاء بنموذج تحليلي لموضوع الدبلوماسية الشعبية وهو النموذج الروسي.

المبحث الاول: الدبلوماسية الشعبية (النشأة والمفهوم)

سيركز هذا المبحث على مفهوم وتعريف الدبلوماسية الشعبية وذلك في المطلب الاول من المبحث، وعلى اصلها ونشأتها في المطلب الثاني، ليركز المطلب الثالث منه على اجراء مقارنة لبيان الفرق بين الدبلوماسية الرسمية والدبلوماسية غير الرسمية الشعبية.

المطلب الاول:- نشأة الدبلوماسية الشعبية والتعريف بها

تعد الاداة الدبلوماسية هي احد اهم الادوات المستخدمة في صنع السياسة الخارجية في النظام الدولي، وتم استخدامها منذ القدم ثم تطورت هذه الاداة على مر الزمن حتى وصلت الى شكلها المعاصر الذي يمتاز بالسرعة والشمولية نظراً للتطورات المجتمعية والحضارية والسياسية والتكنولوجية، ورغم ما طرأ على الاداة الدبلوماسية من تغير الا انها مازالت تحمل نفس الجوهر والمضمون عبر ارتباطها بتحقيق المصالح الخارجية للدولة⁽¹⁾ والدبلوماسية هي كلمة مأخوذة من اليونانية وتعني فن التفاوض، ومن نشاط الدبلوماسية التمثيل السياسي للبلاد، وتصريف شؤونها الخارجية لدى الدول الاجنبية، ويطلق على مسؤولي الدول وممثليها في سفاراتها وقنصلياتها بالدبلوماسيين، ويمتلك الدبلوماسيون مجموعة من الامتيازات والحصانات ذات الالهمية العالية خلال عملهم في السفارات والقنصليات من اجل تسهيل مهامهم لمنوطة بهم⁽²⁾. وان للدبلوماسية انواع وصور متعددة ظهرت وتطورت نتيجة التطورات التي شهدتها النظام العالمي، فعمل الدبلوماسية لم يعد يقتصر فقط على دبلوماسي الدول ولا يتمتع ممارسوها بالحصانات والامتيازات، اذ اصبحت الشعوب تمارسها من خلال ما يسمى بالدبلوماسية الشعبية.

1 - اسماء شوكت علي عبد البديع، القيادة السياسية والتغير في السياسة الخارجية الروسية اتجاه دول الوسطى 2000-2015، المركز الديمقراطي العربي، الرابط الالكتروني: <https://democraticac.ed/?=34651> تاريخ النشر: 26 يوليو 2016، تاريخ زيارة الرابط: 2025/3/14.

2 - دنيا سليم درويش، الدبلوماسية الروسية ودورها في اعادة مكانتها الدولية فترة الرئيس بوتين، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الادنى، معهد الدراسات العليا، كلية العلوم الاقتصادية والادارية، تركيا (2022)، ص7

أولاً: نشأة الدبلوماسية الشعبية

ان الدبلوماسية الشعبية من الناحية العملية ليست اكتشاف جديد، بل عرفتها المجتمعات القديمة، وتعاملت بها منذ عقود طويلة وتزامن ظهورها مع ظهور الدبلوماسية التقليدية الرسمية، اذ يلاحظ ان حكومات الدول ولاسيما الكبرى منها قد اعتمدت على الدبلوماسية الشعبية التقليدية بشكل رئيسي لتحقيق اهدافها خلال الحربين العالميتين وفي المدة التي سبقتها، وقدمت الدعم لها لغرض تنميتها وتطويرها وقد تم الاشراف عليها من اعلى مراكز القرار فيها⁽¹⁾. وتعد الدبلوماسية الشعبية إحدى الأدوات الرئيسية للقوة الناعمة، وقد أعتُرف لها بذلك قبل وقت طويل من النقاش المعاصر حول الدبلوماسية الشعبية. وقد استثمرت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق والقوى الأوروبية الثلاث الكبرى بشكل كبير في "اتصالاتها مع العالم" خلال الحرب الباردة. وعلى الرغم من أن النشاط الدبلوماسي التقليدي والدبلوماسية الشعبية كانا يُمارسان في الغالب على مسارات متوازية، إلا أنه أصبح من الصعب بشكل متزايد رؤية كيف يمكن لأول أن يكون فعالاً دون إيلاء اهتمام كافٍ للأخيرة⁽²⁾. وقد كافح الباحثون من أجل ايجاد نظرية لدراسة ممارسة الدبلوماسية الشعبية، لكون هذا العمل يفتقر الى العمل الجاد في البنية التحتية والنظرية، وقد اظهرت الولايات المتحدة الامريكية الحاجة لوجود قنوات موازية للطرق الدبلوماسية التقليدية التي تخدم الوصول الى الاهداف المطلوبة بشكل اكثر فعالية، اذ ادركت الدول العظمى مدى الدمار الشامل الذي تحدثه الحروب ونتائجها الوخيمة على الشعوب، فكان لا بد من ايجاد بديل للوصول لنفس النتائج، فكانت حرب الافكار والمعتقدات هي الاختيار الناجح وذلك من خلال منهج الدبلوماسية الشعبية لتحقيق اهداف بعيدة المدى عن طريق تبصير الرأي العام الاجنبي وتزويده بالمعلومات المتوازنة عن دولة المصدر واقناعه بصورتها الحقيقية، ومن ثم الضغط على حكومة الدولة المستهدفة لتغيير سياستها⁽³⁾. وقد بذلت الولايات المتحدة الامريكية جهود كبيرة من أجل تسويق سياستها الخارجية من خلال الدبلوماسية الشعبية وتحقيق اهدافها حسب مقتضيات كل مرحلة، ففي الحرب العالميتين الاولى والثانية ركزت من خلالها على ممارسة الافكار الفاشية والنازية، اما في الحرب الباردة فقد تجسد هدفها في تحسين صورتها واقناع شعوب الاتحاد السوفيتي السابق والمعسكر الاشتراكي بالقيم الامريكية والافكار الغربية⁽⁴⁾. ومع نهاية الحرب الباردة اهتمت الدبلوماسية الشعبية بشكل كبير فبات يطلق عليها بالدبلوماسية الشعبية التقليدية، لكن مع بداية القرن الحادي والعشرين تطلبت الاوضاع الجديدة البحث عن وسيلة لتحقيق الاهداف فتم التركيز على احياء الدبلوماسية الشعبية واطلق عليها (الدبلوماسية الشعبية الجديدة)، ومن اهم هذه المتغيرات الجديدة التطور التكنولوجي الذي زاد من قدرات الدول في الاتصال مع الشعوب الاجنبية بوسائل اكثر حداثة، كذلك ظهور العولمة التي لم تعد فيها الدول هي الفاعل الرئيسي بل ظهرت فواعل جديدة مستقلة عن الدول ومن بينها منظمات المجتمع المدني، الشركات المتعددة الجنسيات، الافراد....⁽⁵⁾ يتضح لنا مما تقدم ان الدبلوماسية الشعبية مرت بمرحلتين كل مرحلة تعكس طبيعة الاوضاع التي رافقت ظهورها وهما⁽⁶⁾ :-

المرحلة الاولى: الدبلوماسية الشعبية التقليدية (منذ ظهورها وحتى بداية ق 21) وكانت تعتمد على وسائل الاعلام والصحافة والنخبة السياسية والمثقفين وكذلك برامج التبادل الاكاديمي والطلابي والمهني والثقافي، ومن ابرز صورها الدبلوماسية الثقافية.

1 - ضمير عبد الرزاق محمود، توظيف الدبلوماسية الشعبية الامريكية في المنطقة العربية، (شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع: الاردن، ط1، 2020)، ص8

1-Jan Melissen, The new public diplomacy : soft power in international relations, Antony Rowe Ltd, Chippenham and Eastbourne: Britain, 2005, p.4.

3 - خلف كريم كيوش، عراك غانم محمد، المحتوى الاتصالي للدبلوماسية الشعبية الاسرائيلية من منظور العلاقات العامة الدولية، (مجلة الباحث الاعلامي: بغداد، ع52)، 2009، ص92.

4 - ضمير عبد الرزاق محمود، مصدر سبق ذكره، ص8.

5 - المصدر نفسه، ص9-10.

6 - هايدي عادل عبد النبي، عبدة هندي، توظيف الدبلوماسية الشعبية في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية، مجلة حمورابي، (بغداد، ع46)، المجلد الاول، السنة (12)، 2023، ص25-26.

المرحلة الثانية: الدبلوماسية الشعبية الحديثة: ارتبط ببزوغ ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الى عصر العولمة وظهور كيانات جديدة غير الدول، لذا فقد اعتمدت الدبلوماسية الشعبية الحديثة على المنظمات غير الحكومية وجماعات الضغط والنقابات العمالية والرياضيين ووسائل التواصل الاجتماعي ومن ابرز صورها الدبلوماسية الالكترونية، الدبلوماسية الشبائية، ودبلوماسية الالعاب الرياضية.

ثانياً: تعريف الدبلوماسية الشعبية

قد كان تعريف الدبلوماسية الشعبية محل نقاش اكايمي وبحثي يتقدم المواضيع السياسية المطروحة في الجامعات والمعاهد في مختلف دول العالم. وتعني الدبلوماسية الشعبية التقليدية بشكلها العام "الاتصالات التي تقوم بها الحكومات مع الشعوب الاجنبية للدول الاخرى وتهدف الى تحسين صورة الدولة والدعاية لها عبر أنشطة معينة"⁽¹⁾. وقد عرفت وكالة المعلومات الدولية الامريكية USIA المفهوم الامريكي الرسمي للدبلوماسية الشعبية على انها النشاط الذي يضم كل الفعاليات التي تهدف الى تعزيز المصلحة الوطنية والامن القومي الامريكي من خلال التوعية والاعلام والتأثير بالشعوب الاجنبية بواسطة الحوارات الواسعة بين المواطن والمؤسسات الامريكية ونظرائهم من الخارج⁽²⁾. تشمل الدبلوماسية الشعبية الأمريكية جهوداً للتفاعل المباشر مع المواطنين وقادة المجتمع المدني والصحفيين وغيرهم من قادة الرأي في دولة أخرى. اذ تسعى الدبلوماسية الشعبية إلى التأثير على مواقف المجتمع وأفعاله لدعم سياسات الولايات المتحدة ومصالحها الوطنية⁽³⁾.

وقد عرفها جون مكدونالد على انها الاتصالات والانشطة غير الرسمية بين المواطن او مجموعة الافراد- ويقصد بها الفاعلين دون الدولة- ويسمىها مكدونالد بدبلوماسية المسار الثاني، باعتبار ان دبلوماسية المسار الاول هي الشكل الرسمي للدبلوماسية⁽⁴⁾. فضلاً عن ذلك فقد عُرِفَتْ بانها الجهود التي تبذلها الدول بهدف اقامة علاقات مباشرة مع الشعوب الاخرى، او انها الجهود الاتصالية التي تبذلها دولة او منظمة او افراد للوصول للمواطنين من دولة اخرى بشكل ودي يبني ويقوي العلاقات بين هذه الدولة او المنظمة وبين مواطنين الدول الاخرى ، وفي نفس الوقت

يغير بعض المفاهيم والتوجهات السلبية التي يحملها الناس عنهم⁽⁵⁾. ويطلق ايضاً على الدبلوماسية الشعبية بأنها دبلوماسية المواطن والتي تعني اتصال مواطنين افراد بمواطنين من دولة اخرى، والقيام بجهود فردية تخدم مصالح دولتهم⁽⁶⁾. وتكمن اهمية الدبلوماسية الشعبية في كونها سلوكاً اتصالياً شعبياً شعبياً له كثير من المكاسب التي تساعد نظيراتها الرسمية في احكام العلاقات الثنائية مع اي دولة، فالعلاقات قد تتعرض لتقلبات وتعارض في المصالح واختلاف في التوجهات السياسية مع تغير الزمن، مما يتطلب جهداً دبلوماسياً شعبياً لكسر الحواجز الرسمية، حيث تتميز الدبلوماسية الشعبية بالبعد عن الرسميات والبروتوكولات الرسمية، وهي وسيلة ناجحة للتأثير في الاخرين من خلال العديد من القنوات والادوات ابرزها المفكرون والاعلاميون والفنانون والجماعات المهنية والطلاب والفرق الرياضية وفرق الفنون الشعبية⁽⁷⁾. ولا بد من الاشارة الى ان الدبلوماسية الشعبية لا تقتصر فقط على حل المنازعات او تقريب وجهات نظر الجهات المختلفة، فمع مرور الزمن اصبح المصطلح يستخدم

1 - ضمير عبد الرزاق محمود، مصدر سبق ذكره، ص25.

2 - المصدر نفسه، ص.27

4-Viktorija Trajkov and Goran Trajkov , THE INFLUENCE OF PUBLIC DIPLOMACY ON THE STATES VISIBILITY IN THE INTERNATIONAL RELATIONS , Journal of Liberty and International Affairs, No. 2, 2015, p.3

4 - ريم احمد عبد المجيد، دبلوماسية المسار الثاني والدبلوماسية الشعبية، الرابط الالكتروني: <https://www.researchgate.net/publication/392155547> ، ص2.

5 - حسن منصور ، الدبلوماسية الشعبية : الاساليب والمتطلبات ، ورقة مقدمة للندوة الرابعة للملتقى الاعلامي(الدبلوماسية الشعبية والاتصال الدبلوماسي)، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، 2019، ص3.

6 -المصدر نفسه، ص5.

7 - المصدر نفسه ، ص10.

على نطاق واسع ليشمل كافة التبادلات الثقافية والعلمية والرياضية الخ⁽¹⁾. وبذلك تظهر انماط مختلفة للدبلوماسية الشعبية اهمها: ⁽²⁾

- 1- المواطنين ويكون عبارة عن الجهود غير الرسمية وغير الحكومية الموجهة نحو السياسات وحل المشكلات من قبل المواطنين من ذوي المهارات والخبرة في التعامل مع المواطنين الآخرين.
 - 2- النمط الاقتصادي: ويكون عبارة عن التفاعلات بين رجال الاعمال في دولة س الى رجال الاعمال في دولة ص ، او القطاع الخاص والمشاريع الحرة وتفاعلات شركات متعددة الجنسيات.
 - 3- النمط الثقافي مثل برامج تبادل المواطنين بمختلف انواعها العلمية والثقافية والاكاديمية بالاضافة الى الاعلام والموسيقى والفن والرياضة.
 - 4- النمط الاعلامي : ويكون عبارة عن الجهود القائمة على وسائل الاعلام المصممة لتثقيف المواطنين في الدولة التي تشهد الصراع عن افكار وثقافة واحتياجات المجتمع او الجماعة الاثنية الاخرى المتصارع عليها مثل الافلام الوثائقية التي انتجتها شركة سي ان ان في عام 1989 والتي ركزت على مختلف الصراعات الوطنية والدولية.
- من جهة اخرى يرى بعض الباحثون ان الدبلوماسية الشعبية لكي تكون فعالة ومؤثرة ينبغي ان تتوفر فيها العناصر الآتية: ⁽³⁾

- 1- استراتيجيات تعزيز وتحسين صورة الدولة.
- 2- استراتيجية الاتصال متعددة الابعاد والتي تستخدم كل من الوسائل التقليدية والرقمية.
- 3- المحافظة على علاقات تعاونية طويلة الاجل مع الكيانات الخاصة وتطويرها.
- 4- تشييد علاقات عمادها الثقة والتعاون مع جمهور البلد المستهدف وتشجيع المطلب الاقناعي والحد من الخطاب التهديدي والمتلاعب الملوح باستخدام القوة.

المطلب الثاني: الفرق بين الدبلوماسية الرسمية والدبلوماسية الشعبية (غير الرسمية)

رغم ان كلا المفهومين يهدفان في النهاية لتحقيق اهداف تصب في مصلحة الدولة القومية سواء على مستوى العلاقات الثنائية او العلاقات الدولية، الا ان هناك في الواقع اختلاف واضح بينهما سواء من ناحية المهام او الفاعلين لكل منهما.

(أ) فمن الناحية التاريخية فان الدبلوماسية التقليدية تقتصر مع وجود المجتمعات والشعوب ذاتها، وقد مرت بثلاث مراحل : الاولى سميت بالتقليدية والثانية سميت بالحديثة اما الثالثة فقد سميت بالدبلوماسية المعاصرة. وقد عرفت الدبلوماسية الرسمية تعريفات متعددة منها تعريف الكاتب الدبلوماسي هارلد نيكلسون بانها علم ادارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات والاسلوب الذي يستخدمه السفراء والمبعوثون لادارة وتقوية هذه العلاقات⁽⁴⁾. اما الدبلوماسية الشعبية فقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة مرة عام 1956 من قبل (ادمون غيلون) عميد كلية فيشر للقانون والدبلوماسية في جامعة تافتس في الولايات المتحدة الامريكية.

(ب) ان الدبلوماسية الرسمية تعني فن وممارسة اجراء المفاوضات بين الدول، بينما الدبلوماسية الشعبية تمتد الى الافراد والمؤسسات غير الحكومية، اي ان الدبلوماسية الرسمية هي من الحكومة الى الحكومة او من الدبلوماسية الى الدبلوماسية، اما الدبلوماسية الشعبية فهي تشمل على النحو المحدد تقليدياً الثقافة التي ترعاها الحكومة والبرامج التعليمية والاعلامية وتبادل المواطنين والبعث الاذاعي المستخدم لتعزيز المصلحة الوطنية لبلد ما من خلال فهم الجمهور الاجنبي واعلامه والتأثير عليه ، اي انها تؤكد على اهمية القوة الناعمة، عكس القوة الصارمة التي تحاول التأثير على المواطنين في الدول الاخرى بوسائل قسرية مثل العسكرية او الاقتصادية الخ⁽⁵⁾.

1 - ريم احمد عبد المجيد، مصدر سبق ذكره، ص 4-5.

2 - المصدر نفسه، ص 5-6.

3 - خلف كريم كيوش، مصدر سبق ذكره، ص 93.

4 - ضمير عبد الرزاق محمود، مصدر سبق ذكره، ص 22-24.

5 - خلف كريم كيوش، مصدر سبق ذكره، ص 95.

3- الدبلوماسية الرسمية تعتمد على التقاء القيادات السياسية والرسمية في البلدين وتكون محدودة بمناسبة ومواعيد مجدولة من قبل الطرفين، اما الدبلوماسية الشعبية فتستخدم للوصول للناس العاديين وتتميز بانها حوار مفتوح بين الطرفين غير محددة بمدة او مناسبة⁽¹⁾.

4- ان الدبلوماسية الشعبية تتسم بالشفافية وبأنها واسعة الانتشار وهو ما لا ينطبق على الدبلوماسية الرسمية، وكما تنتقل الدبلوماسية الشعبية من الحكومات الى مجتمعات اكبر من المواطنين بينما تقتصر الدبلوماسية الرسمية كما ذكرنا على الحكومات بعضها ببعض، فضلاً عن ان الدبلوماسية الرسمية ترتبط بالقضايا والموضوعات التي تُعنى بها الدبلوماسية الرسمية بممارسات الحكومات وسياساتها فيما ترتبط القضايا والموضوعات التي تُعنى بها الدبلوماسية الشعبية بمواقف عموم المواطنين وسلوكياتهم⁽²⁾. واخيراً فإن الدبلوماسية الرسمية للدولة اذا كانت تعتمد قوتها على عدة ركائز اهمها قوة الدولة وقوة نظامها السياسي والاقتصادي وقوتها العسكرية فإن الدبلوماسية الشعبية تحتاج لمقاييس ومتطلبات لنجاحها، ويمكن من خلالها قياس موقع الدولة من الدبلوماسية الشعبية في الوقت الحاضر، واهم هذه المقاييس:-⁽³⁾

- 1- مؤسسات مجتمع مدني حية وذات نشاط فعال
- 2- تنمية الحس الوطني والمسؤولية الفردية والجمعية اتجاه الوطن ومصالحته.
- 3- نهضة اعلامية وثقافية ورياضية.
- 4- الاداء السياسي والاقتصادي الذي يستهدف مد جسور التواصل
- 5- وارساء روابط ومصالح مشتركة دائمة مع شعوب الدول الاخرى.

المطلب الثالث: اشكال الدبلوماسية الشعبية

ان للدبلوماسية الشعبية صور واشكال متعددة كل واحدة منها ظهر حسب طبيعة المرحلة والعوامل التي ساعدت على ظهورها واهم هذه الاشكال: الدبلوماسية الثقافية، الدبلوماسية الالكترونية، الدبلوماسية الشبابية، دبلوماسية الالعاب الرياضية... الخ.

اولاً: الدبلوماسية الثقافية

في عالم تشهد فيه وسائل الاتصال ثورات لم يعد من السهل قبول منطق استقواء دولة على دولة اخرى، فقد تقلصت الفوارق الفكرية والنفسية والاعتقادية بين البشر بسبب انفتاح الشعوب بعضها على بعض، وانتقال الاعلام من تاريخ الاعلام التقليدي الى الاعلام الرقمي فصار العالم اشبه بقية صغيرة، وقد ساعد هذا الامتداد الاتصالي في التقارب بين الشعوب واعطى قوة جديدة للثقافة. ان وسيلة الدبلوماسية الثقافية هو تبادل الافكار والمعلومات وكافة السلع الرمزية دون اكرام، وهذا التبادل يضمن بقاء تأثير اي دولة على دولة اخرى اكثر من الهيمنة العسكرية والاقتصادية، فالدبلوماسية الثقافية يمتد تأثيرها طويلاً عكس الآلة العسكرية لان تأثيرها غالباً ما يستهدف عقول الشعوب⁽⁴⁾. يرى البعض أن الدبلوماسية الشعبية هي امتداد للدعاية، وهي ظاهرة ذات جذور تاريخية مشتركة وخصائص متشابهة تقريباً، فالدعاية هي "محاولة متعمدة للتأثير على آراء جمهور ما بين النظرية والتطبيق من خلال نقل الأفكار والقيم لغرض محدد، مُصممة بوعي لخدمة مصالح الدعاة وسادتهم السياسيين، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر" ⁽⁵⁾. فالرسالة الحضارية والثقافية التي تتبناها الدولة التي تتمثل في منظومة القيم والمبادئ والافكار الكبرى التي تؤمن بها والتي تسعى الى تكريسها على الصعيد الداخلي ونشرها خارج حدودها، ويعد التعليم (النظام التعليمي) الجيد الذي يشكل ركيزة لسياسة التنمية في الداخل ويستقطب الطلاب من الخارج من اهم وسائل التأثير الثقافية للدولة، فالتعليم بحد ذاته مجالاً للمنافسة بين الدول، فالدول الكبرى باتت تتنافس على اجتذاب الطلاب الاجانب من خلال اتاحة فرص للالتحاق

1 - حسن منصور، مصدر سبق ذكره، ص4.

2 - هايدي عادل عبد النبي، مصدر سبق ذكره، ص36.

3 - حسن منصور، مصدر سبق ذكره، ص18-19.

4 - حمد بن عبد العزيز الكواري، القوة الناعمة كيف يمكن ان تغير العالم، الرابط الالكتروني:

<https://www.aljazeera.net/opinions/2023/3/1/>، تاريخ النشر: 2023/3/1، تاريخ زيارة الرابط:

2025/3/12.

بالتعليم، وتعلم لغة البلد المضيف ونشر ثقافته وعاداته وتقاليده، وعندما يعودون لبلادهم يصبحون ناقلين لهذه الثقافة (1). فضلاً عن ما تقدم فإن للدبلوماسية الثقافية أدوات أخرى أهمها: (2)

1- الاعلام ويعتبر عنصر اساسي في الاتصال السياسي لانه ينقل المعلومات، فهو بمثابة حزام النقل في الحوار بين المحكومين والحكام، ويستخدمه كلا الطرفين كأداة للتفاعل المتبادل وان دوره لا يقتصر على البعد الداخلي للسياسة بل يشمل ايضاً مجال العلاقات الدولية، وبالتالي يمكن اعتبار الاعلام ككيان يستخدم لتشكيل السياسة الخارجية للدول وادائها.

2- الفنون : وقد ثبتت فاعليتها ايضاً حيث كانت الموسيقى والرقص أدوات قوية للدخول الى قلوب وعقول الناس في جميع انحاء العالم.

3- الحوار: تعتمد الدبلوماسية دائماً على الحوار الذي يعد عنصر اساسي في حل النزاعات والصراعات لانه يساعد في تقريب وجهات النظر بين الطرفين المتخاصمين، ويمكن للمشاريع الثقافية العامة ان تكون طوقاً فعالة للتعاون بين الدولتين وحل النزاعات.

ثانياً: الدبلوماسية الشبابية

تبلورت اكاديمياً العديد من النظريات التي ركزت على دور الشباب في المجالات المتعلقة بحقوق الانسان وبناء السلام والعدالة الاجتماعية وعلى دور الحركات الشبابية في تشكيل العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، اضافة الى مشاركة الشباب في عملية صنع القرار على المستوى الدولي والاقليمي وحتى الوطني . واتضح ذلك الاهتمام في تنظيم الجمعية الاوروبية للعلوم السياسية ورشة عمل متخصصة عن (الشباب في العلاقات الدولية) في مايو 2023 (3).

وعادة ماتتشكل الدبلوماسية الشبابية ويتضح تأثيرها من خلال تشكيلها منظمات غير حكومية شبابية التي تنشأ نتيجة الدور الي يلعبه الشباب والمبدعين والمتحمسين في التأثير في الحكومات والمنظمات الدولية وكذلك الشعوب من اجل تحقيق اهداف السياسة الخارجية لاسيما في مجال دعم الاعمال الخيرية والانسانية. وقد تم وضع العديد من الوثائق الدولية الملزمة لتؤكد على اهمية تطوير وتنمية الشباب ومنحهم كل حقوقهم وادماجهم داخل المؤسسات الرسمية منها الاعلان العالمي لحقوق الانسان، برنامج العمل العالمي للشباب حتى عام 2000 ومابعده، اعلان لشبونة حول سياسات وبرامج الشباب الخ. نتيجة لذلك اقدمت عدة دول على اتخاذ عدة خطوات لدعم الدبلوماسية الشبابية وتسمح لشباب دولتها بالتعاون مع الشباب الاخرين في الخارج من اجل تحقيق المصلحة الوطنية العليا والاستراتيجية الدولية طويلة المدى التي تهدف لدعم السلم والامن والاستقرار (4).

ثالثاً: الدبلوماسية الالكترونية (الرقمية).

تعد الدبلوماسية الرقمية اداة مهمة من ادوات السياسة الخارجية للدول والتي جاءت نتيجة التطور التكنولوجي لاسيما بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي التي باتت ساحة عالمية متاحة للجميع دولاً وحكومات واحزاب وحركات مجتمع مدني وعامة الجماهير. ورغم عدم وضوح الرؤيا حول تعريف محدد لهذا المفهوم ، الا ان التعريف الاقرب للشمول كان تعريف (مانور وسيجيف) في كتاب Digital (Diplomacy theory and practice) بأن الدبلوماسية الرقمية تشير بشكل خاص الى (استخدام الدول المتزايدة لمنصات التواصل الاجتماعي بغية تحقيق اهداف سياستها الخارجية وتحسين صورتها وسمعتها) (5). وقد كان اول ظهور لهذا النوع من الدبلوماسية في عام 1992 عندما استخدم البريد الالكتروني والمواقع الالكترونية في الدوائر الدبلوماسية والمنظمات الدولية، ومع الاستخدام المكثف للانترنت وادوات الرقمنة ووسائل التواصل الاجتماعي مثل المدونات والفيديوهات وتويتر قام موقع Diplo بأطلاق مبادرة الدبلوماسية الالكترونية عام 2010 والتي اكدت فيها على ضرورة الوعي

1 - سامي نصار، مصدر سبق ذكره، ص 104-105.

2 - هايدي عادل عبد النبي، مصدر سبق ذكره، ص 37-38.

3 - فرصة ديمقراطية: كيف توظف الدول الشباب في بناء القوة الخارجية ؟ ،

الرابط الالكتروني: <https://futureuae.com/ar-AE/Minpage/Ite> تاريخ النشر: 28 مايو 2023، تاريخ زيارة الرابط: 2025/3/12

4 - هايدي عادل عبد النبي، مصدر سبق ذكره، ص 40-41.

5 - صباح عبد الصبور، الدبلوماسية الرقمية كأداة في السياسة الخارجية : الدبلوماسية الاسرائيلية تجاه المنطقة العربية نموذجاً ، (اركان للدراسات والابحاث والنشر: مصر، 2021)، ص 8-9.

بأهمية الدور الذي توفره منصات التواصل الاجتماعي لترسيخ التقارب بين مواطني وشعوب جميع الدول. ووصل الاهتمام بالدبلوماسية الرقمية ذروته عام 2017 عندما قامت الدنمارك بالاقdam على تعيين أول سفير تكنولوجي في العالم متخصص ومتفرغ للتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي واطلقت على منصبه اسم (تكنولوجيا دبلوماسية) ويكون مقر سفارته في سان فرانسيسكو في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية التي تضم كبريات شركات التكنولوجيا والتواصل الاجتماعي في العالم⁽¹⁾. فضلاً عن ما تقدم فإن كلاً من الدبلوماسية وشبكات التواصل الاجتماعي باتتا شبكة متكاملة في تشكيل الرأي العام ، فقد تغيرت الدبلوماسية بفعل النقاء العولمة ووسائل التواصل الاجتماعي ، فإذا كان للقاءات السرية بين الدبلوماسيين لاتزال جزءاً مهماً من الدبلوماسية ، فإن لاهمية الرأي العام ومشاركة الكيانات غير الحكومية بات لها دور في تشكيل السياسة الخارجية ، ادت الى الحاجة المعترف بها للحكومات للتواصل ليس فقط مع الحكومات الاخرى ولكن بشكل مباشر مع شعوب الدول الاخرى تتجاوز فيها تقنيات الانترنت بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي الحدود الوطنية⁽²⁾.

رابعاً: دبلوماسية الألعاب الرياضية

اصبح هناك قدر من الاتفاق على ان الرياضة اصبحت وسيلة لتحقيق اهداف السياسة الخارجية للدول ووبناء قوتها الناعمة وتشكيل صورتها الذهنية ووضع قضايا سياسية على الاجندة الدولية⁽³⁾. ان هذا النوع من الدبلوماسية قديم استخدمتها اليونان القديمة لتحسين صورة دولة ما في الخارج، او تحسين العلاقات بين الدول المتحاربة، وقد تم استخدامها كثيراً خلال الحرب الباردة، ولايزال استخدامها مستمراً حتى الوقت الحاضر، فباتت الرياضة وسيلة تستخدم من اجل التأثير الدولي وتحقيق نتائج مرغوبة في العلاقات الدولية وتغير صورة الدولة ونشر ثقافتها وهويتها على اعتبار ان الرياضة ظاهرة عالمية تتجاوز الحدود اللغوية والوطنية والثقافية مما يسهل التواصل بين الشعوب والثقافات المختلفة⁽⁴⁾. ولما كانت الرياضة هي اداة منخفضة المخاطر ومنخفضة التكلفة وغنية للأنشطة الدبلوماسية، فإن الكثير من المحللين بات يرون بانه مثلاً يجلس الدبلوماسيون حول الطاولة لتحقيق المصالح الوطنية ، يركض الرياضيون ايضاً في الملاعب لتعزيز هذه المصالح، حيث استطاعت الرياضة الدولية بألياتها ومؤسساتها الكبيرة بما في ذلك اللجنة الاولمبية الدولية (211 عضو) والفيفا (206 عضو) ان تتفوق حتى على الامم المتحدة (193 عضو) ويرتبط نجاح اي بلد في هذه الاحداث بالمكانة العالمية. وينبغي الاشارة الى ان اي دولة تستضيف المسابقات الدولية غير قادرة على تعويض تكاليف هذه الاحداث الا انها تعزز في المقابل صورتها الدولية فضلاً عن تحقيق التدفق السياحي وزيادة الاستثمار الاجنبي الخ. واكبر مثال على ذلك استضافة قطر لبطولة كأس العالم عام 2022 وماتحقق لها من مزايا نتيجة الاستراتيجية الرياضية التي اتبعتها آنذاك⁽⁵⁾.

خامساً: الدبلوماسية الشعبية الدينية

اصبح للدبلوماسية الدينية في عالمنا المعاصر تأثير كبير على الشعوب في داخل الدول وخارجها، فالظاهرة الدينية بات لها نفوذ وتأثير خارج حدود جغرافيتها العقائدية والسياسية، لذا فهي ممكن ان تؤدي الى ادوار دبلوماسية مهمة في حل الازمات ومعالجتها ولاسيما اذا علمنا ان الكثير من النزاعات تحمل اوجه من الصراع الديني او الطائفي. وتعد المؤسسة الدينية في مختلف المجتمعات جزء من المنظومة السياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية ولها دور في توجيه الرأي العام وحتى امكانية التأثير في صناعة القرار او تغييره. وان هذا التأثير الذي تملكه المؤسسات الدينية قد جاء نتيجة لما تملكه من عناصر قوة اهمها : ماتملكه من مكانة واحترام كبيرين لدى الحكومات والشعوب، وماتملكه من علاقات واسعة محلياً واقليمياً وحتى دولياً وذلك من خلال شبكة معتمديها ووكلائها المنتشرين في بقاع كثيرة من العالم ، وكذلك فان المرجعيات الدينية عادة ماتملك مؤهلات لاداء ادوار دبلوماسية لما

1 - هايدي عادل عبد النبي، مصدر سبق ذكره، ص38-39.

2 - خلف كريم ، مصدر سبق ذكره، ص97.

3 - علي نجات، الدبلوماسية الرياضية القطرية والدروس المستفادة للعراق، (مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد ، 2022)، ص3.

4 - هايدي عادل عبد النبي، مصدر سبق ذكره، ص41.

5 - علي نجات، مصدر سبق ذكره، ص3، ص7.

تملكه من مؤهلات ثقافية وعلمية وفكرية⁽¹⁾. وعليه فإن للدبلوماسية الشعبية صور وأشكال مختلفة جميعها تهدف الى غاية واحدة وهي تحقيق المصلحة العليا للدولة وتحسين صورتها لدى شعوب الدول المختلفة، وان هذه الانواع المذكورة كان لها ادوار مهمة في حل او تخفيف الازمات وهذا ماسوف نبحثه في المبحث الثاني.

المبحث الثاني: الدبلوماسية الشعبية وادارتها للازمات الدولية

(دراسة في الدبلوماسية الشعبية الروسية)

تلعب الدبلوماسية الشعبية دوراً مهماً وبارزاً في حل العديد من الازمات قديماً وحديثاً ، فقد وظفتها العديد من الدول لصالحها واهم هذه الدول روسيا الاتحادية التي احتاجت لوقت ليس بالقليل لاعادة هيكلة صورة دولتها واعادتها للعالم الخارجي من خلال توظيفها لعدة ادوات في سياستها الخارجية واهمها الدبلوماسية الشعبية. لذا سيركز هذا المبحث على تحليل كيفية توظيف الدبلوماسية الشعبية في ادارة الازمات الدولية وذلك في المطلب الاول ، اما المطلب الثاني سيكون حول الدبلوماسية الشعبية الروسية.

المطلب الاول: توظيف الدبلوماسية الشعبية في ادارة الازمات الدولية

قبل البدء في بحث ما للدبلوماسية الشعبية من دور في حل او تخفيف وطأة الازمات الدولية، لابد من الاشارة الى تعريف الازمة وماهيتها وماهو المقصود بادارة الازمة؟ ان التعريف اللغوي للازمة في اللغة العربية يعني اي حدث عصيب يهدد كيان وجود الفرد او المنظمة الدولية. اما في اللغة الانكليزية فيشير الى التغير نحو الأسوء او الأفضل. اما اصطلاحاً فتعني توتر ونقطة تحول تتطلب قرار ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت او ايجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة⁽²⁾. اما ادارة الازمة فهي الاستعداد لما قد لا يحدث والتعامل مع ماحداث، ولا يخفى بأن للازمات لاسيما السياسية منها دور في تاريخ الشعوب والمجتمعات، فالازمات ظاهرة ترافق سائر الامم والشعوب في جميع مراحل النشوء والارتقاء والانحدار، ومن هنا نشأت افكار جديدة من اجل دراسة الازمة وتحليلها ومحاولة الخروج منها بأقل الخسائر وبتأخير الازمة اللاحقة ان تعذر تعطيلها⁽³⁾. وعليه تعرف ادارة الازمات الدولية بأنها القدرة على فهم الخصم، وكيف يفكر، وماذا سيعمل، وكيف ستكون ردة فعله، فهي جميع المحاولات الرامية الى موازنة المجابهات بقصد الحفاظ على المصالح المشتركة دون اللجوء للحرب⁽⁴⁾. وقد تعددت اساليب ادارة الازمات والوصول لحلول دون محاولة الدخول في حرب، لكن مع نهاية القرن الماضي بدأ الحديث عن دور الجماهير وتأثيرها على توجهات الدول في اطار ما يعرف بالدبلوماسية الشعبية (بجميع اشكالها وصورها)، لكن عادة ماتثار العديد من التساؤلات حول مدى تأثير الشعوب او بالاحرى كيف يصنع الشعب دبلوماسيته؟ وقد برز هذا الدور وتطور مع التطور التكنولوجي والذي رافقها ايضاً تطور الدبلوماسية الرسمية التي اتاحت لها الفرصة للظهور والانتشار⁽⁵⁾. ان الدبلوماسية الشعبية وبكافة صورها قد برزت بدورها الحيوي في التأثير على توجهات الشعوب في الدول الاخرى واستمالتها نحو الاهداف التي تسعى اليها الدولة المعتدية وليس ادل على ذلك من :⁽⁶⁾

1 - قحطان حسين طاهر، اسعد كاظم شبيب وآخرون، حلقة نقاشية حول (دور الدبلوماسية الدينية في حل الازمات)،

مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، الرابط الالكتروني: <https://annabaa.org/arabic/reports/2718/> تاريخ النشر: 23 ايار 2021، تاريخ زيارة الرابط: 2025/3/10

2 - اسماء حداد، الاستراتيجية الروسية في ادارة الازمة الاوكرانية: تحليل نموذج الحرب الهجينة، اطروحة دكتوراه (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2018-2019)، ص 10.

3 - طيبة فيصل جابر، ادارة الازمات، الرابط الالكتروني:

<https://Uomus.edu.iq/Newcol.aspx?newid=22620> تاريخ النشر : 2024/2/7، تاريخ زيارة الرابط: 2025/3/13

4 - اسماء حداد، مصدر سبق ذكره، ص 11.

5 - لبنى جصاص، دور الدبلوماسية الرقمية في تحرير الشعوب : دراسة في الحالتين الفلسطينية والصحرية الغربية، (المجلة الجزائرية للعلوم الانسانية والاجتماعية: الجزائر، المجلد (3)، ع(2)، 2019)، ص 85-86.

6 - هايدي عادل عبد النبي، مصدر سبق ذكره، ص 28-29، ص 26.

- 1- نجاح دبلوماسية الالعاب الرياضية في اعادة العلاقات الامريكية – الصينية بعد قطيعة دامت اكثر من (20) سنة امتدت من عام 1949- 1971.
- 2- نجاح الدبلوماسية الالكترونية في دعم السياسة الخارجية الامريكية حيث انها باتت اكثر قرباً من الشعوب ولاسيما العربية بعدما سمحت لها منصات التواصل الاجتماعي بنشر التويترات والتغريدات في مختلف المجالات.
- 3- ساعدت الدبلوماسية الثقافية الامارات على تعزيز اجندة القوة الناعمة لها في مجال السياسة الخارجية، حيث احتلت المرتبة الاولى عربياً والمرتبة (18) دولياً في مؤشر القوة الناعمة العالمية.
- 4- نجاح دولة قطر في تحسين صورتها اثناء تنظيم مونديال كأس العالم لكرة القدم في عام 2022 بعدما كانت دولة على خلاف وخصومة مع محيطها الخارجي استطاعت ان تحصل على اشادة عربية وغربية واسعة لنجاحها في تقريب الشعوب. ونلاحظ هنا بأن الدبلوماسية الشعبية الرياضية قد ساعدت الدول في تعزيز علاقاتها مع الدول الاخرى، اذ تساعد المنافسات الرياضية في توسيع الاتصالات الدولية والعلاقات الودية مثل (دبلوماسية البنغ بونغ) ساعدت الولايات المتحدة الامريكية والصين في اقامة علاقات دبلوماسية في اوائل السبعينات، فقد مهدت دبلوماسية البنغ بونغ الطريق لزيارة مستشار وزير الخارجية الامريكي للصين، ولاحقاً زيارة الرئيس نيكسون في عام 1972. وهكذا نهضت هذه الدبلوماسية بدور في اذابة الجليد في العلاقات بين الصين والولايات المتحدة الامريكية وحل الازمات والتوترات في علاقتهما. كما قال الرئيس الامريكي الشهير (جيم كاين) ذات مرة : (قد تكون الرياضة مورداً سياسياً اكثر فعالية من سياسة العصا والجزرة، فهي وسيلة قوية للتواصل وبناء العلاقات مع مختلف الاطراف الثقافية والعرقية)⁽¹⁾. فضلاً عن ما تقدم فقد كان لانضمام احد لاعبي كرة السلة الامريكي (كيفين شيبارد) في دوري كرة السلة الايرانية عام 2008 بمثابة نقلة في رؤية العديد من الامريكيين لايران. وايضاً سبق اللقاء التاريخي بين الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب والزعيم الكوري جونج – اون في عام 2017 زيارات قام بها رياضيون امريكيون وغيرهم⁽²⁾.
- و عليه تعد الرياضة من الوسائل المهمة للتقريب بين شعوب العالم، بل هي وسيلة للتقارب السياسي مابين الانظمة في احيان كثيرة، فالصراعات السياسية توقف الالعاب الرياضية احياناً، وقد يحدث العكس فقد تؤدي الرياضة الى انعكاسات سياسية مثلاً حينما توجه الى علم دولة من الدول او الى رمز من رموزها الحاليين او التاريخيين⁽³⁾. فهي وسيلة ذات حدين في آن واحد.
- ان شعبية الرياضة وقربها من القلوب وعقول الشعوب جعل بعض الدول تعمل على توظيف الالعاب الرياضية للحصول على اعتراف الدول الاخرى بشرعيتها وشرعية نظامها السياسي وجعلها وسيلة لتأكيد الهوية الوطنية، وكذلك وسيلة لتقوية وتعزيز السلام الدولي، بل الاهم من ذلك قد تعمل الرياضة الى حل ازمات اقتصادية لما تجنيه الرياضة من منافع اقتصادية وسياحية للدولة ووسيلة هامة لتحسين صورتها امام الدول الاخرى⁽⁴⁾. ومن جهة اخرى اذا كان للدبلوماسية الشعبية الرياضية قد كان لها هذا الدور في حل الازمات والتوترات، فأن الدبلوماسية الرقمية دور مهم ايضاً في ادارة ازمات عدة شهدتها العالم بمختلف دوله. فكل الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية قد وظفت هذه الدبلوماسية لتحسين صورتها امام العالم ونشر ثقافتها من جهة ولمواجهة ازماتها لهذا النوع من تماس مباشر مع شعوب العالم المختلفة، فحسب تقرير (Digital Diplomacy index) تصدرت الولايات المتحدة الامريكية على دول العالم في مؤشرات الدبلوماسية الرقمية، حيث حصلت على المركز الاول وذلك لنجاحها في استخدام اكبر قدر ممكن من مواقع الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي بعدد كبير من لغات العالم لاغراض دبلوماسيتها الشعبية، حيث نشط مسؤوليها بكثرة في تويتر ويتابعهم

1 - علي نجات، مصدر سبق ذكره، ص7.

2 - محمد العربي، القنوات الخفية: كيف تساهم دبلوماسية المسار الثاني في حل النزاعات، الرابط الالكتروني: <https://roayahstudies.com/2021/06/13/> ، تاريخ النشر: 2021/6/13 ، تاريخ زيارة الرابط: 2025/3/1

3 - علي نجات، مصدر سبق ذكره، ص16.

4 - فهد بن ناصر ، الدبلوماسية الشعبية واثرها في تعزيز العلاقات بين الدول: كرة القدم انموذجاً، (معهد الامير سعود سعود الفيصّل للدراسات الدبلوماسية، الرياض، 2019)، ص10.

الملايين من الشعوب. ولا يخفى بأن الولايات المتحدة الامريكية قد اولت لهذا النوع هذه الاهمية الكبيرة بعد احداث 11 ايلول 2001 حيث ادركت بانها بحاجة الى هذا الانفتاح السياسي والتقارب مع الشعوب، واتباع نهج شامل لمتابعة الامن السيبراني والاقتصاد الرقمي والتجارة الالكترونية والانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي⁽¹⁾. وفي عام 2022 انشئت وزارة الخارجية الامريكية "مكتب الفضاء الالكتروني والسياسة الرقمية" يهدف الى مواجهة التحديات التكنولوجية الرقمية، وضمان امن الفضاء الالكتروني الدولي، ومتابعة سير المعلومات والاتصالات الدولية الالكترونية⁽²⁾.

ان دور الدبلوماسية الرقمية في وقتنا الحاضر بات حتمياً لجميع الدول كبيرها وصغيرها وحتى للمنظمات الدولية، لهذا النوع من مميزات ايجابية فهي تشكل احد القنوات الهامة في الوقت الحاضر لمواجهة الازمات بمختلف اشكالها ولاسيما السياسية منها ، فنجد انها قناة مهمة في قضايا كفاح الشعوب وتحررها لما يتميز به من: ⁽³⁾

- 1- انها تسمح بالاتصال المباشر بين الحكومة والشعوب وبالعكس.
- 2- تقوم على استخدام الانترنت وتقنيات الاتصال الحديثة.
- 3- قدرتها على الانتشار والوصول الى كافة الشرائح والاقليم.
- 4- لا تتطلب التمثيل الرسمي.
- 5- فعاليتها المرتبطة بسرعتها في تنفيذ الاهداف.
- 6- القدرة على التعامل مع اكثر من قضية في آن واحد.

ان لهذه المميزات التي امتازت بها الدبلوماسية الرقمية دور مهم في مواجهة ازمة من اكبر الازمات التي واجهها العالم الحالي وهي ازمة وباء كورونا، فقد تأثرت السياسة الخارجية والعلاقات الدولية لدول العالم والمنظمات الدولية المختلفة من تداعيات هذا الوباء، وانعكس ذلك في توقف العديد من النشاطات الدبلوماسية بين دول العالم والغاء المؤتمرات الدولية والاقليمية فيها مما اضطرها للتعامل بألية جديدة للتواصل، اذ اعتمدت في انشطتها الدبلوماسية على خاصية Conference video ، وقد اشارت مجلة Foreign policy الى الصعوبات التي تواجه العمل الدبلوماسي في زمن كورونا والتي حل فيها الاتصال الرقمي دور في تسهيل مهام العمل الدبلوماسي سواء فيما يتعلق بالمؤتمرات او اللقاءات الثنائية عن طريق مابات يعرف بدبلوماسية zoom⁽⁴⁾. ان اهم ما يميز ازمة كورونا بالمقارنة مع الازمات الوبائية السابقة هو التقدم التكنولوجي العالي، ووجود البيانات الضخمة التي مكن نسبياً بعض الدول استخدامها في مقاومة فايروس كورونا وكبح انتشاره، ففي تايوان مثلاً لعبت البيانات الضخمة دوراً فاعلاً في التعامل مع فايروس كورونا ، حيث لم تتجاوز الاصابات في تايوان وفقاً لمنظمة الصحة العالمية سوى (441) حالة اصابة مؤكدة و(7) وفيات فقط لاسيما مع قرب تايوان جغرافياً من الصين، حيث اعتمدت تايوان في استراتيجيتها على البيانات الضخمة من خلال دمجها لبيانات التأمين الصحي الوطني مع قاعدة بيانات هيئة الكمارك والهجرة ، وقد مكن ذلك قطاع الصحة في تايوان من معرفة المرضى المحتملين بناءً على نشاطاتهم في الترحال للدول الاكثر اصابة بالفايروس⁽⁵⁾. فضلاً عن ما تقدم فقد لعب الاعلام دور مهم في مواجهة وتغطية ودور في التوعية حول مواجهة فايروس كورونا ولاسيما ان وسائل الاعلام لها ميزة في قدرتها التواصل مع الناس اتصالاً مباشراً من خلال اعطاء رؤية واضحة للعالم من خلال التغطية الاعلامية، فضلاً عن دورها في محاولة توفير المعلومات الصحية حول مخاطر الازمات الصحية والامراض المعدية الناشئة المرتبطة بها، وبذلك يتجلى الدور الخطير لوسائل الاعلام في تغطية الازمات من خلال تهيئة الرأي العام والمجتمع لتوصيل صورة صحيحة عن الموقف الحقيقي للازمة ، بالاضافة الى شرح وتحليل القرارات

1 - هايدي عادل عبد النبي، مصدر سبق ذكره، ص45.

2 - المصدر نفسه ، ص45.

3 - لبنى جصاص، مصدر سبق ذكره، ص86.

4 - محمد عدنان محمود ، الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية، (مركز البيان للدراسات والتخطيط: بغداد ، بلاسنة)، ص16-17.

5 - رانيا محمد طاهر، دور الدبلوماسية الرقمية في ادارة الازمات الدولية: التطبيق على ازمة كورونا، (مجلة البحوث المالية والتجارية: مصر ، المجلد (23)، العدد (3)، يونيو 2022)، ص321.

التي اتخذتها الاطراف ذات الصلة بادارة الازمة⁽¹⁾. من جهة اخرى قد تكمن الدبلوماسية الشعبية في عمل جهات غير رسمية لها دور مهم في حل النزاع او ادارته من خلال الاتصالات التي تجريها بين الاطراف المتعارضة فهي قد تستطيع في احيان كثيرة ان تخفف من حدة الصراع قبل ان تتمكن اي مفاوضات رسمية من القيام بذلك، وتبرز اهمية هذه الاتصالات غير الرسمية في الحالات التي تكون فيها الاتصالات الرسمية والدبلوماسية بين البلدين قد انهارت، فهي تعمل بشكل فعال على بناء جسور بين الناس وزيادة الثقة وتعزيز التفاهم المتبادل⁽²⁾. وتبرز عدة انماط للدبلوماسية الشعبية اضافة لما ذكرناه من رياضية ورقمية والتي يكون لها دور في حل النزاع وتخفيف شدته، منها النمط الاقتصادي ويكون عبارة عن تفاعلات بين رجال الاعمال في الدولة س الى رجال الاعمال في الدولة ص، او القطاع الخاص والمشاريع الحرة وتفاعلات شركات متعددة الجنسيات، فضلاً عن الجانب الثقافي مثل برامج تبادل المواطنين بمختلف انواعها العلمية والثقافية والاكاديمية بالاضافة الى الاعلام والموسيقى والفن والسياحة الخ⁽³⁾. وتعد الامارات اكبر دولة في العالم متصدرة في دبلوماسيتها الثقافية من خلال تصدرها الدول في تقديم المساعدات الانسانية على مدار السنوات الاخيرة بالنسبة للنتائج القومي الاجمالي، وتستفيد من هذه المساعدات (147) دولة من خلفيات ثقافية ودينية متنوعة بعيداً عن اي تحيز سياسي⁽⁴⁾. يتضح لنا مما تقدم بأن الدبلوماسية الشعبية كانت ولا زالت تلعب دور مهم في ادارة وتخفيف حدة الازمات بين الدول اياً كان طبيعة هذه الازمة سياسي ام اقتصادي او صحي الخ من خلال توظيف ادواتها المختلفة من رياضية وتكنولوجية ورقمية وثقافية لحل ازمات قد يصل عمرها عشرات الاعوام.

المطلب الثاني: الدبلوماسية الشعبية الروسية.

لقد عملت روسيا ولاسيما في عصر الرئيس بوتين بعد عام 2000 على استعادة المكانة الدولية الروسية التي كانت تتمتع بها خلال الحرب الباردة من خلال اجراء الكثير من التحولات الكبيرة في مبادئ السياسة الخارجية الروسية والتي تتلائم مع النظام الدولي المعاصر لتتمكن من الوصول الى بعض الطموحات في زمن العولمة والانفتاح على الاسواق⁽⁵⁾. ففي موازاة دبلوماسيتها السياسية تسعى تسعى روسيا الى ضخ الدم في دبلوماسيتها الشعبية محاولة تخطي ارث الحقبة السوفيتية وتوحيد الشعوب حول قيم مشتركة واعادة تشكيل صورة روسيا الى نظرة العالم بصورة غير منحازة وفهم موقفها بشكل واضح على قاعدة (عندما تكون صديقاً يمكنك ان تجد شريكاً) بعد ان عملت في الماضي على توحيد الشعوب خلف عدو مشترك (الامبريالية الغربية)⁽⁶⁾. ومن المؤكد ان روسيا ستزيد من توظيف القوة الناعمة لاسيما وانها تحاول زيادة البعثات الاكاديمية وزيادة المصادقية والمشروعية في استراتيجيتها، رغم ان روسيا قد تراجعت في مكانتها في المجتمع الدولي نتيجة التدخل في سوريا وتوظيفها للقوة العسكرية في اوكرانيا⁽⁷⁾. وقد كان للدبلوماسية الشعبية دور مهم في الادراك الروسي، اذ اكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على دور الدبلوماسية الشعبية في حل الازمات عبر العالم معتبراً ان حل الكثير من القضايا الدولية مستحيل دون تعبئة المجتمع المدني. وقد اشار مرتين في رسالة له الى المشاركين في المنتدى المدني الاول لمجموعة بريكس انه "الدبلوماسية الشعبية دور بالغ الاهمية في ضمان الثقة والتفاهم المتبادل بين الدول في البحث عن سبل في تسوية النزاعات والازمات الاقليمية بطرق سلمية"⁽⁸⁾. ويبدو ان روسيا اول ماعملت في توظيفها للدبلوماسية الشعبية كان اتجاه

1 - رانيا محمد طاهر، مصدر سبق ذكره، ص 322-323.

2 - ريم احمد، مصدر سبق ذكره، ص 5.

3 - المصدر نفسه، ص 5-6.

4 - هايدي عادل عبد النبي، مصدر سبق ذكره، ص 46.

5 - دنيا سليم درويش، مصدر سبق ذكره، ص 18.

6 - الدبلوماسية الشعبية سلاح روسيا الناعم،

الرابط الالكتروني: <https://www.aljournhouria.com/ar/news/280060>، تاريخ النشر: 21

ديسمبر 2015، تاريخ زيارة الرابط: 2025/3/12

7 - دنيا سليم درويش، مصدر سبق ذكره، ص 71-72.

8 - بوتين يؤكد دور الدبلوماسية الشعبية في حل الازمات عبر العالم ،

جوارها القريب في تأسيسها للـ (وكالة الفيدرالية لشؤون رابطة الدول المستقلة والمواطنين الذين يعيشون في الخارج والتعاون الدولي الانساني) (Rossotrudnichestvo) والتي كان لها دور في تعزيز الدبلوماسية الشعبية لروسيا بين الشعوب واطهار صورتها الايجابية في الخارج من خلال الدعم والترويج للثقافة الروسية وتنفيذ مشاريع في مجال المساعدة الانمائية الدولية. وقد وقع الرئيس بوتين على تشكيلها في عام 2008 وعين (لوبون جليبوف) رئيسة لها، وهي تشكل امتداد (لاتحاد كل المجتمعات للعلاقات الثقافية) الذي انطلق عام 1925. وعلى حد قول (لوبون جليبوف): "العالم يتغير بسرعة ويمكننا فقط التقدم الى الامام بنسيج علاقات جيدة بين الشعوب، الدبلوماسية العامة جزء من التعاون الدولي لتحقيق التعاون المستدام والحفاظ على القيم المشتركة لكل المجتمعات الانسانية، وهي ليست منفصلة عن الدبلوماسية الكلاسيكية، فعملنا تحقيق التعاون بين الشعوب والسلام في العالم"⁽¹⁾.

علاوة على ماتقدم فقد وظفت روسيا دبلوماسيتها الشعبية في حل ازماتها مع اوكرانيا من خلال توظيف ادواتها بشكل كامل رغم انها استخدمت الاداة العسكرية معها، الا ان دبلوماسيتها الشعبية لم تتوقف لتحريك قواعد اللعبة لصالحها، فهذه الحرب مفصلية بالنسبة لروسيا، لاسيما اذا علمنا اهمية اوكرانيا بالنسبة اليها، اذ يرى برجينسكي في كتابه رقعة الشطرنج "ان اوكرانيا هي محور استراتيجي تأخذ قوتها من مكانتها الحساسة والتداعيات المتجسدة عن الهشاشة الموجودة لظرفها، اوكرانيا تعد نقطة مفصلية بين روسيا واوروبا ، وخسارة موسكو لها تعد ببساطة خسارة لمكانة روسيا، في المقابل فان استعادة موسكو لاوركرانيا سيكون خطر للاروبيين بصورة عامة ولللاتحاد الاوروبي خاصة"⁽²⁾.

كل هذا كان حافزاً لروسيا لتوظيف ادوات دبلوماسيتها الشعبية منها وسائل الاعلام والمواقع الالكترونية التي تعد سلاح سياسي واقتصادي تستخدمه الدول الكبرى في ادارة الصراع اثناء الازمة بما يتفق مع ايدولوجيتها ومصالحها، وبالتالي ساهمت في تشكيل الرأي العام المحلي والدولي، وهو الدور الذي يقوم به الاعلام خلال الازمات، فابرز مايميز الدور الذي ساهمت به المواقع الاخبارية في الازمة الاوكرانية – الروسية هو التخلي عن معايير الموضوعية في تغطية الازمة وتبين ذلك من خلال ازدواجية المعايير والخطاب الاعلامي اتجاه الازمة الاوكرانية ، وتغير المعايير وفقاً لاهدافه ومصالحه، فمثلاً اهتم موقع روسيا اليوم وسكاي نيوز بتناول تداعيات الازمة سياسياً واقتصادياً، في حين اهتم موقع سكاي نيوز واندبيندنت عربية بطرح تداعيات الازمة اقتصادياً انسانياً⁽³⁾. فضلاً عن ذلك فقد قامت روسيا بمراقبة كل من الاذاعة والتلفزيون والصحافة المطبوعة، وقد لعب توظيف وسائل الاعلام دور بالغ الاهمية في الفوز بتأييد الشباب الروس عن طريق وسائل الاعلام الاجتماعية على سبيل المثال (vkontakte) اكبر شبكة اجتماعية روسية ، وهي متاحة في (17) لغة بدأت عام 2003، وكانت قبل 2006 قليلة الاستخدام لكن بحلول عام 2012 ازداد عددهم واصبحت تحظى بشعبية اجتماعية كبيرة لاسيما الذين يعيشون في اوروبا الشرقية⁽⁴⁾. ولقد اثرت الجمعيات والمنظمات غير الحكومية الموالية للروس بقوة في السياسة الخارجية اتجاه القرم، حيث احتجت الجماعات الموالية لروسيا على السياسات القومية المتطرفة للحكومة الاوكرانية، وسعوا الى تبرير حملتهم الانفصالية استناداً الى الفرضية القائلة "بان السلطات الاوكرانية كانت تسعى للاعتراف بحقوقهم الثقافية". ويبدو ان روسيا قد جعلت نفسها الحامية لكل المباني التاريخية والقطع الاثرية وكذلك الثقافة الروسية لكل المتواجدين في اوكرانيا وشبه جزيرة القرم، فالمبدأ السائد لسياسات روسيا نحو شبه جزيرة القرم هو الاعتقاد السائد ان الاخيرة تنتمي لروسيا في الواقع ، الامر الذي يجعل روسيا تدعم السكان ذوي

الرابط الالكتروني: <https://mai.sanasyria.org/?p=23505858> تم النشر: 2015/6/29، تاريخ زيارة

الرابط: 2025/3/12

1 - الدبلوماسية الشعبية سلاح روسيا الناعم،

الرابط الالكتروني: <https://www.aljournhouria.com/ar/news/280060> ، تاريخ النشر: 21

ديسمبر 2015، تاريخ زيارة الرابط: 2025/3/12

2 - دنيا سليم دويش، مصدر سبق ذكره، ص46.

3 - نشوى يوسف امين اللواتي ، البنى الايدولوجية للخطاب الاعلامي في الازمات الدولية: دراسة مقارنة بالتطبيق على الازمة الروسية- الاوكرانية، (المجلة العلمية لبحوث الصحافة: القاهرة، ع(24) ، ج1، يوليو/ديسمبر 2022)، ص633.

4 - اسماء حداد، مصدر سبق ذكره، ص56.

الاصول الروسية في المنطقة⁽¹⁾ ومن جهة اخرى فان روسيا لم تكتفي بتوظيف دبلوماسيتها الشعبية اتجاه جوارها القريب فحسب، بل وظفتها في اماكن ابعد واهمها المنطقة العربية من خلال تأسيس مايسمى بـ(اتحاد الشعب الاورواسيوي)(*) وهي منظمة تستخدمها روسيا لتفعيل دبلوماسيتها الشعبية للتقرب من الدول العربية ومنافسة الغرب في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، حيث زار وفد من هذا الاتحاد مصر والاردن مؤخراً وفتح مقر للمنظمة في هاتين الدولتين ، ويستعد لزيارة كل من سوريا والبحرين. وتحاول روسيا من خلال هذا الاتحاد تعزيز نفوذها في المنطقة العربية والتغلب على الاتهامات الموجهة لها بالتسبب في تفاقم ازمات الطاقة والغذاء في العالم بعد اشعال حرب اوكرانيا، كما تسعى لتخفيف وطأة العقوبات التي فرضت عليها من جانب الاتحاد الاوروبي عبر بناء شراكات استراتيجية مع عدة دول في مقدمتها الدول العربية، واستخدام سبل مختلفة لتقوية الروابط المشتركة من خلال القوة الناعمة والدبلوماسية الشعبية⁽²⁾ .وعليه، فإن روسيا قد ركزت عبر محاور عدة على تفعيل دبلوماسيتها الناعمة لكن الخطوة الاهم من كل ماتقدم هو اصدار وزارة الخارجية الروسية في عام 2022 وثيقة جديدة تحت عنوان (مفهوم السياسة الخارجية الانسانية لروسيا الاتحادية) والتي تحدد اطار الدبلوماسية الشعبية الروسية وترسخ اسس ممارساتها في مجال القوة الناعمة من خلال (117) نقطة نصت عليها الوثيقة ، كما ان وزارة الخارجية الروسية استحدثت وحدة معنية بشؤون استراتيجية روسيا فيما يخص ادوات قوتها الناعمة من علوم وفنون وتعليم ورياضة . وتعد الوثيقة برنامج عمل للدبلوماسية الشعبية الروسية تحيب عن كل او بعض الاسئلة حول روسيا كمفهوم شمولي وانساني ، وتحدد القيم الانسانية التي تدعمها روسيا حول العالم. ويبدو ان السبب في اصدار الوثيقة هو سعي روسيا لتحسين صورتها بعد الحرب الروسية – الاوكرانية عام 2022 التي تراجعت بسببها جاذبيتها التي اكتسبتها بعد نجاحها في تنظيم كأس العالم لعام 2018 التي وصلت الى المرتبة (9) عالمياً عام 2022، لكنها تراجعت بعد بدأ عملياتها العسكرية في الشرق الاوكراني⁽³⁾ .

وقد نصت الوثيقة على ان الهدف من نشرها هو تأسيس وجهة نظر موضوعية عن مقومات روسيا الثقافية ، واهم هذه المقومات: ⁽⁴⁾

- 1- اعادة احياء العالم الروسي.
 - 2- حماية الجاليات الروسية.
 - 3- دعم القيم الروسية واهمها اللغة الروسية وتعزيز الثقافة الروسية الشمولية.
 - 4- جذب الطلاب الاجانب باعتباره احد ادوات قوتها الناعمة التي ركزت عليها الوثيقة لاسيما من كومنولث الدول المستقلة وبريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون الخ.
- يتضح لنا مما تقدم بأن اي دولة كبرى وحتى الصغيرة تسعى الى توظيف قوتها الناعمة عن طريق دبلوماسيتها الشعبية لحل ازماتها من جهة ولاعادة رسم صورتها امام العالم من جهة اخرى لاسيما كدولة مثل روسيا كان ولازال لديها نزاعات وازمات في اكثر من منطقة في العالم، فما كان امامها الا توظيف ادوات دبلوماسيتها الشعبية لحل هذه الازمات او ادارتها لمصلحتها بشكل او بآخر.

الخاتمة والتوصيات

يتضح لنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع بأن للدبلوماسية غير الرسمية دور مهم ويوازي في اهميته الدبلوماسية الرسمية، فجميع الدول في وقتنا الحاضر سعت ولازالت تسعى الى توظيف ادوات قوتها

¹ - المصدر نفسه، ص48-49.

(*) هي منظمة غير حكومية يرأسها (اندرية بليانينوف) رئيس اتحاد النقابات في روسيا، وهو معروف بأنه من الدائرة المقربة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الهدف الرئيسي للاتحاد هو تشكيل نموذج تكامل عام للشراكة الاوروبية – الاسيوية ولشعوب الدول التي تقع في وسط اسيا وشمالها وفي اوروبا الشرقية على اساس المبادئ الروحية والاخلاقية وارساء مبادئ السلام والوئام عبر تطوير التعاون متعدد الاطراف. للمزيد يُنظر: الدبلوماسية الشعبية وسيلة روسيا لتحسين صورتها في العالم، جريدة العرب ، السنة (45)، ع(693)، 2023/2/22، ص6.

² - اسماء حداد، مصدر سبق ذكره، ص6.

³ - حاتم ابو النجا، وثيقة السياسة الخارجية الانسانية .كيف تفكر روسيا الاتحادية بالقوة الناعمة، الرابط الالكتروني:

<https://www.hespress.com/1066693-> تاريخ النشر: 18 اكتوبر 2022، تاريخ زيارة الرابط

2025/3/12:

⁴ - المصدر نفسه.

الناعمة لتحقيق اهدافها ومصالحتها ولاسيما توظيف دبلوماسيتها الشعبية لتوجيه الانظار اليها كدولة ذات جاذبية من خلال ابراز ثقافتها بوسائل متعددة منها برامج التبادل الاكاديمي والثقافي والاعلام وتحريك الرأي العام الخ، وقد تطورت هذه الوسائل مع التطور التكنولوجي فبدأت في الظهور الدبلوماسية الرقمية التي أصبحت لها الصدارة على المستويين الرسمي وغير الرسمي، اذ أصبحت اداة مهمة من ادوات الدبلوماسية الشعبية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة التي وظفتها الدول لابرار صورتها الحسنة وتغيير وجهة نظر الدولة المعنية بسياسة هذه الدولة وتحريك الشعوب باتجاه تبني قيم ومبادئ دولة ما الخ. ان اغلب الدول ولاسيما الكبرى منها عملت من خلال الدبلوماسية الشعبية الى ادارة ازماتها سواء الداخلية منها او الخارجية وان كان مدار بحثنا يركز على الازمات الخارجية، فأتضح لنا بانها ساعدت على حل او التخفيف من الكثير من الازمات اهمها العلاقة بين الصين والولايات المتحدة الامريكية خلال فترة الحرب الباردة كمثال قديم يحتذى به، وكذلك ماساهمت به هذه الدبلوماسية من تغيير وجهة نظر العالم اتجاه دولة قطر عندما استضافت دوري ابطال كأس العالم لكرة القدم، فمن خلال نجاحها في هذه الاستضافة تمكنت من التخلص من توترات اقليمية كثيرة في محيطها الخارجي وعرفت دول العالم بقطر ولاسيما دول الاتحاد الاوروبي وهذا ماحقق لها مكاسب اقتصادية كبيرة. ان من بين اهم الدول التي وظفت دبلوماسيتها الشعبية لادارة ازماتها الدولية هي روسيا الاتحادية، فهي بأمس الحاجة لهذا النوع من الدبلوماسية لتغيير وجهة نظر العالم حيالها لاسيما بعد دخولها في حرب مع اوكرانيا والتي ساهمت في تراجع مكانتها في مجال القوة الناعمة، لذا فقد قامت بالعديد من التحركات في هذا المجال منها اصدارها لوثيقة خاصة في مجال الامن الانساني هدفها الاساسي تغيير وجهة نظر العالم اتجاه روسيا من اجل استعادة ماخسرتة من مكانة في السنوات الاخيرة الماضية. نستنتج مما تقدم بأن الدبلوماسية الشعبية والتي تعد الشكل غير الرسمي للدبلوماسية ماهي الا ذراع مهم من اذرع الدبلوماسية الرسمية مادام انها تعمل باتجاه نفس الهدف وهو تحقيق المصلحة العليا للدولة، اي خدمة مصلحة الدولة اولاً واخيراً.

التوصيات

من خلال دراستنا للموضوع مدار البحث يمكن ان نتوصل الى جملة من التوصيات تصب لمصلحة المجتمع العراقي على وجه الخصوص:

- 1- تفعيل الدبلوماسية الشعبية بجميع ادواتها محاولين استغلال الانفتاح الموجود عبر وسائل التواصل، لكن تفعيلها على نحو ايجابي ولمصلحة الدولة عامة عن طريق رفع وعي وثقافة الجماهير الشعبية بماهية هذا النوع من الدبلوماسية من خلال وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وعقد المؤتمرات والندوات التثقيفية.
- 2- بناء وترسيخ الثقافة الشعبية السليمة لدى الجالية العراقية من الطلبة والعاملين الموجودين في الخارج ومحاولة نقلها للاجانب لتحسين صورة الدولة والمواطن العراقي على حد سواء بعدما قد ترسخت بعض الصور السلبية عن العراقيين بعد سقوط النظام البائد عام 2003 وبعد تردي الاوضاع الامنية وانتشار الارهاب من جهة اخرى.

المصادر

اولاً: الكتب العربية

- 1- صباح عبد الصبور، الدبلوماسية الرقمية كأداة في السياسة الخارجية : الدبلوماسية الاسرائيلية تجاه المنطقة العربية نموذجاً ، (اركان للدراسات والابحاث والنشر: مصر، 2021).
- 2- ضمير عبد الرزاق محمود ، توظيف الدبلوماسية الشعبية الامريكية في المنطقة العربية، (شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع: الاردن، ط1، 2020).
- 3- علي نجات، الدبلوماسية الرياضية القطرية والدروس المستفادة للعراق، (مركز البيان للدراسات والتخطيط: بغداد ، 2022).
- 4- محمد عدنان محمود ، الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية، (مركز البيان للدراسات والتخطيط: بغداد، بلاسنة).
- 5- فهد بن ناصر ، الدبلوماسية الشعبية واثرها في تعزيز العلاقات بين الدول: كرة القدم انموذجاً، (معهد الامير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية، الرياض، 2019).

ثانياً: الرسائل والاطاريح

- 1- اسماء حداد، الاستراتيجية الروسية في ادارة الازمة الاوكرانية: تحليل نموذج الحرب الهجينة، اطروحة دكتوراه، (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2018-2019).
- 2- دنيا سليم درويش، الدبلوماسية الروسية ودورها في اعادة مكانتها الدولية فترة الرئيس بوتين، رسالة ماجستير، (تركيا: جامعة الشرق الادنى، معهد الدراسات العليا، كلية العلوم الاقتصادية والادارية، 2022).

ثالثاً: الابحاث والدراسات

- 1- حسن منصور ، الدبلوماسية الشعبية : الاساليب والمتطلبات ، ورقة مقدمة للندوة الرابعة للملتقى الاعلامي(الدبلوماسية الشعبية والاتصال الدبلوماسي)، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، 2019.
- 2- خلف كريم كيوش، عراك غانم محمد، المحتوى الاتصالي للدبلوماسية الشعبية الاسرائيلية من منظور العلاقات العامة الدولية،(مجلة الباحث الاعلامي: بغداد، ع(52)، 2009).
- 3- رانيا محمد طاهر، دور الدبلوماسية الرقمية في ادارة الازمات الدولية: التطبيق على ازمة كورونا، (مجلة البحوث المالية والتجارية: مصر، المجلد (23)، العدد (3)، يونيو 2022).
- 4- سامي نصار ، اصلاح التعليم وبناء القوة الناعمة المصرية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام: القاهرة ، ع(210)، اكتوبر 2017، المجلد (52).
- 5- لبنى جصاص، دور الدبلوماسية الرقمية في تحرير الشعوب : دراسة في الحالتين الفلسطينية والصحراء الغربية، (المجلة الجزائرية للعلوم الانسانية والاجتماعية: الجزائر، المجلد (3)، ع(2)، 2019).
- 6- نشوى يوسف امين اللواتي ، البنى الايدلوجية للخطاب الاعلامي في الازمات الدولية: دراسة مقارنة بالتطبيق على الازمة الروسية- الاوكرانية، (المجلة العلمية لبحوث الصحافة: القاهرة، ع(24)، ج1، يوليو/ديسمبر 2022).
- 7- هايدي عادل عبد النبي، عبدة هنيدي، توظيف الدبلوماسية الشعبية في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية، مجلة حمورابي،(بغداد، ع(46)، المجلد الاول، السنة (12)، 2023).

رابعاً: الصحف

- 1-الدبلوماسية الشعبية وسيلة روسيا لتحسين صورتها في العالم، جريدة العرب ، السنة (45)، ع(693)، 2023/2/22.

خامساً: الكتب الاجنبية

- 1-Jan Melissen, The new public diplomacy : soft power in international relations, Antony Rowe Ltd, Chippenham and Eastbourne: Britain, 2005.
- 2-Viktorija Trajkov and Goran Trajkov , THE INFLUENCE OF PUBLIC DIPLOMACY ON THE STATES VISIBILITY IN THE INTERNATIONAL RELATIONS , Journal of Liberty and International Affairs, No. 2, 2015, p.3

سادساً: الانترنت

- 1- اسماء شوكت علي عبد البديع، القيادة السياسية والتغير في السياسة الخارجية الروسية اتجاه دول الوسطى 2000-2015، المركز الديمقراطي العربي، الرابط الالكتروني: <https://democraticac.ed/?=34651>
- 2- ريم احمد عبد المجيد، دبلوماسية المسار الثاني والدبلوماسية الشعبية، الرابط الالكتروني: <https://www.researchgate.net/publication/392155547>
- 3- حمد بن عبد العزيز الكواري، القوة الناعمة كيف يمكن ان تغير العالم، الرابط الالكتروني: <https://www.aljazeera.net/opinions/2023/3/1>
- 4- فرصة ديمقراطية: كيف توظف الدول الشباب في بناء القوة الخارجية؟، الرابط الالكتروني: <https://futureuae.com/ar-AE/Minpage/Ite>

5- قحطان حسين طاهر، اسعد كاظم شبيب وآخرون، حلقة نقاشية حول (دور الدبلوماسية الدينية في حل الازمات)، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، الرابط الالكتروني:

<https://annabaa.org/arabic/reports/2718>

6- طيبة فيصل جابر، ادارة الازمات، الرابط الالكتروني:

<https://Uomus.edu.iq/Newcol.aspx?newid=22620>

7- محمد العربي، القنوات الخفية: كيف تساهم دبلوماسية المسار الثاني في حل النزاعات، الرابط

الالكتروني: <https://roayahstudies.com/2021/06/13>

8- الدبلوماسية الشعبية سلاح روسيا الناعم، الرابط الالكتروني:

<https://www.aljournhouria.com/ar/news/280060>

9- بوتين يؤكد دور الدبلوماسية الشعبية في حل الازمات عبر العالم ، الرابط الالكتروني:

<https://mai;.sanasyria.org/?p=23505858>

10- حاتم ابو النجا، وثيقة السياسة الخارجية الانسانية ... كيف تفكر روسيا الاتحادية بالقوة الناعمة،

الرابط الالكتروني: <https://www.hespress.com/1066693>

The Role of Popular Diplomacy In Managing International Crises (Russian Popular Diplomacy As A Model)

Inst.dr. Amal Najam Mohammed

Imam al-A'zam University College/Department of Law

Abstract

The role of peoples in influencing political situations is something that has existed since ancient times, Popular diplomacy as a practice has been around for a long time, but its theoretical framing has not been completed until recently. The first form of popular diplomacy was embodied in cultural and media diplomacy, With the developments that occurred over time, other types emerged, such as sports diplomacy and digital diplomacy, which have a prominent and important role at the present time.

Today, countries have been interested in employing popular diplomacy in parallel with their official diplomacy, realizing its importance in supporting their foreign policy and their relationship with the outside world. The most prominent country that employed it is Russia. Russia's communist history has left major impacts on Russia's image In front of the world. With the fall of communism, Russia needed this type of diplomacy on a large scale and still does, using this type of diplomacy as a means to fix what it cannot fix through its official diplomacy.

Keywords: Diplomacy, Popular diplomacy, Crisis management, Russia , Russian diplomacy.